Warith Scientific Journal

أنعكاس الجوائح والأزمات على سلاسل توريد التجارة العالمية (دراسة حالتي وباء كورونا والحرب الأوكرانية)

The impact of pandemics and crises on global trade supply chains: A case study of the coronavirus pandemic and the Ukrainian war.

م.د احمد رعد عبدالكافي حسين
Ahmed Raad AbdulKafi
جامعة بابل / كلية الادارة والاقتصاد
University of Babylon / College of Administration and Economics
bsc.ahmed.raad@uobabylon.edu.iq

المستخلص

يهدف البحث إلى تحليل الأنعكاسات المترتبة لجائحة COVID-19 والحرب الروسية الأوكرانية على سلاسل إمدادات التوريد العالمية, وما أدت كلاهما في (**إعاقة/ تعطيل/ تلكؤ**) سلاسل الأمداد. ولعل هذا المستوى من التعطيل لم يعد مألوفاً في العقدين الأوليين من القرن الحالي، في ظل التوجهات العالمية نحو المزيد من تحرير التجارة الدولية وتسهيل مرورها، كون ظهور الجائحة بهذا الشكل ينتمي **لنظرية البجعة السوداء** (Black swan theory)(*) التي لا يمكن توقعها مطلقاً، والجائحة مع الحرب الأوكرانية فرضت إعادة التفكير بشأن السبل والإجراءات الكفيلة بضمان سلاسة سير التجارة وضمان أنسياب سلاسل التوريد من دون عوائق، وبهذا يحتاج أصحاب المصلحة في سلسلة التوريد إلى إعادة تقييم استراتيجياتهم للتخفيف من المخاطر المستقبلية، بما في ذلك الاستثمار في التقنيات الرقمية، وتنويع قاعدة الموردين، وتحسين الرؤية والشفافية في سلاسل التوريد الخاصة بهم. وكانت الشركات التي نوعت سلاسل التوريد الخاصة بها واستثمرت في التكنولوجيات الرقمية أكثر قدرة على التكيف مع ظروف السوق المتغيرة، في حين عانت الشركات التي اعتمدت على مصدر واحد للتوريد، أو افتقرت إلى البنية التحتية الرقمية اللازمة من اضطرابات كبيرة. فإن جائحة كوفيد-19 والحرب بين روسيا وأوكرانيا فرضت قسراً تحديات متزايدة على التوريدات الأساسية كالغذاء والأدوية والمستلزمات الضرورية الأخرى، وتتسبب هاتان الأزمتان في ارتفاع غير مسبوق في أسعار السلع الأساسية والعمالة، مع المزيد من التأثيرات غير المباشرة على سلاسل التوريد العالمية. لقد كشفت كل من جائحة كوفيد-19 وأزمة أوكرانيا عن نقاط ضعف وهشاشة سواء على مستوى سلاسل التوريد العالمية ومساراتها، بما فيها قيام بعض الدول بتغيير هذه المسارات، مما يتطلب الحاجة إلى قدر أكبر من المرونة والتعاون بين الدول المصدرة والمستقبلة.

كلمات مفتاحية: COVID-19, الحرب الروسية الأوكرانية, سلاسل إمدادات التوريد, الأزمة.

Abstract :

The research aims to analyze the effects of the COVID-19 pandemic as well as the Russian-Ukrainian war on global supply chains, and how both crises led to disruption and delay in supply chains. The pandemic and the Ukraine crisis have highlighted the importance of rethinking supply chains to build greater flexibility and resilience. Supply chain stakeholders need to re-evaluate their strategies to mitigate future risks, including investing in digital technologies, diversifying their supplier base, and improving visibility and transparency in their supply chains. Companies that diversified their supply chains and invested in digital technologies were better able to adapt to changing market conditions, while companies that relied on a single source of supply or lacked the necessary digital infrastructure suffered significant disruptions. The COVID-19 pandemic and the war between Russia and Ukraine pose increasing challenges to achieving these goals. These two crises are causing an unprecedented rise in commodity and labor prices, with further knock-on effects on global supply chains. Both the COVID-19 pandemic and the Ukraine crisis have exposed significant vulnerabilities in global supply chains, highlighting the need for greater resilience, flexibility and collaboration among stakeholders .

Keywords: COVID-19, Russia-Ukraine war, supply chains, crisis.

1.المقدمة

مع العولمة ازداد الاهتمام بالتجارة وعملياتها المرافقة، وجرى اعتماد إجراءات منظمة لتسهيل انسيابها، وعد ذلك دلالة على الانضواء تحت لواء العولمة ومتضمناتها بما فيها الجوانب المالية والفنية، ومع ازدياد عمق الترابط والاعتماد المتبادل ما بين مختلف اقتصادات العالم، ترسخ دور التجارة الدولية وتأكد شعارها الكلاسيكي بكونها (**محرك للنمو الاقتصادي**)، ومعها اشتدت المزية التنافسية ما بين الدول وشركاتها الانتاجية والتجارية, وبسبب الطبيعة الدولية لهذه الأنشطة جعلتها أكثر عرضه للأثار التي تتركها الأزمات والأوبئة والنكسات المفاجئة على طبيعة اعمالها، ومن ثم على مختلف الأسواق التي يتم

* هي نظرية تُشير إلى صعوبة التنبؤ بالأحداث المفاجئة. ولكون الأغلب الأعم من البجع أبيض فأن وجود البجع الأسود شيء نادر ومفاجئ.

التعامل معها، وبدرجات متباينة تبعاً لطبيعة الاقتصادات ومستويات الانفتاح والترابط مع الاقتصاد العالمي، ولعل الدول الفقيرة والنامية هي الأكثر مواجهة لأثار وانعكاسات هذه الجوائح والأزمات، مما تجعلها إزاء مشاكل اقتصادية معقدة وأشدها وطأةً وأثراً التي تقع على الدول الفقيرة والنامية.

ظهر وباء COVID-19 المستجد في أواخر عام 2019, وتسبب بأزمة صحية ألقت بأثارها المدمرة على سكان العالم بأسره, مما دفع أغلب الحكومات الى اتخاذ العديد من الاجراءات الصارمة للحد من استمرار تفشي هذه الظاهرة الخطيرة, إن أنشاء هذه الحواجز أدى إلى فرض ضغوط كبيرة على سلاسل الإمداد العالمية، ونتج عن هذه التدابير للحد من انتشار فايروس كورونا، إلى إحداث أثار في معظم القطاعات الزراعية والصناعية والخدمات...الخ, مما أدى إلى حدوث أزمة حادة وتباطؤ مفاجئ في الاقتصاد العالمي برمته, وبذلك واجهت سلاسل التوريد عقبات وصعوبات في التكيف مع مطالب واحتياجات عالم مغلق, وأمتد الأثر على سلاسل التوريد من المزارع إلى المستهلك. هذا التعطيل في توريد المنتجات الغذائية الزراعية للأسواق والمستهلكين تسبب في حدوث نقص حاد للكثير من الدول وبالخصوص الدول الأشد فقراً .

وحاليا نشهد أزمة عالمية أخرى عندما أعلنت اوكرانيا عن عزمها بالانخراط في منظمة حلف الشمال الأطلسي (الناتو) في مستهل عام 2008, مما قوبلت بالرفض من روسيا، ومن ثم اندلاع صراع بين البلدين انتهى بأجتياح روسي صريح للأراضي الأوكرانية. يبدو أن أثار الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي تنذر بوجود أزمة ثلاثية الأبعاد الغذاء– الطاقة- التمويل, والمؤشرات الاقتصادية العالمية تشير إلى بعض التداعيات الخطيرة .

تتشابك تحديات الاقتصاد العالمي بين اثار جائحة كورونا وبين موجة تضخمية غير مسبوقة، تفاقمت حدتها في أعقاب الحرب الروسية- الأوكرانية، واستمرارها يولد مخاوف من انفجار أزمة غذائية تطال أغلب سكان العالم واكثرها تضرراً الدول الفقيرة، التي تعتمد في وارداتها من الحبوب وايضاً القمح على روسيا وأوكرانيا، نظراً لأسعار المنخفضة في كلا البلدين، وبالتالي تلجأ الدول المستوردة إلى البحث عن دول أخرى كبديل من أجل استمرار توفير هذه المحاصيل الضرورية، وأن كانت بتكاليف أعلى، بسبب بعد المسافة وتزايد اسعار النفط، مما ينعكس على تكلفة نقل البضائع بين الدول, وهو ما يهدد في نهاية المطاف الأمن الغذائي لدول العالم بشكل عام والدول العربية بشكل خاص.

2.منهجية البحث:

2.1 اهمية البحث:

تأتي الاهمية من ضرورة الوقوف عند المشكلات المتأصلة في سلاسل الامدادات بسبب الجوائح والأزمات، وما نتج من نقص حاد في امدادات السلع والخدمات لمعظم سكان العالم, وكيفية الحفاظ على استمرار سلاسل الإمدادات لتتماشى مع الظروف الطارئة. لا سيّما في المجالات الأساسية التي تعنى بالحفاظ على الجنس البشري، اللقاحات والمستلزمات الطبية (أجهزة التنفس والمعقمات) والغذاء (الحبوب والزيوت) .

2.2 مشكلة البحث:

تنبثق مشكلة البحث من الآتي: تتعرض سلاسل الإمدادات العالمية للكثير من القيود والعواءق والمشكلات بسبب الجوائح والأزمات السياسية بما فيها الحروب, ويستتبع ذلك حصول أزمات في تأمين الحاجات الإنسانية والضرورية منها لمختلف الدول وبخاصة النامية والفقيرة، إما لأسباب تعلقت بسياسات الاغلاق التي مارستها دول التجهيز، أو بسبب شح العرض (صدمة العرض) نتيجة الجائحة أو الحرب، وهو ما عرض الأمن الإنساني العالمي للخطر.

2.3 فرضية البحث:

يستند البحث إلى فرضية مفادها (**إن المشكلة التي تتسبب بها عملية الاخلال بضمان سلاسل التوريد والإمداد نتيجة الأزمات والجواءح قد أدت إلى حدوث (صدمة العرض)، ليس بسبب العجز الإنتاجي، بل بسبب عدم القدرة على ضمان سلاسل التوريد، وعدم التحسب لهذه الظواهر الطارئة**).

مخطط (1) العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة للبحث

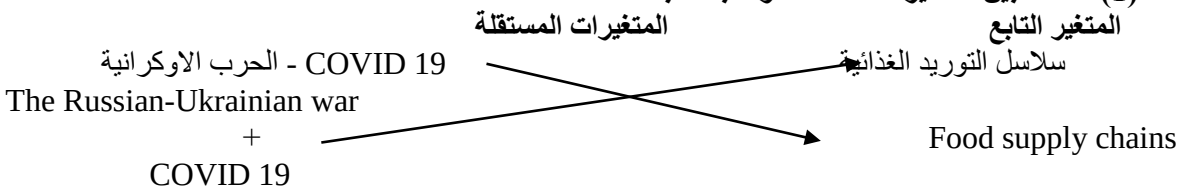

2.4 أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- تقديم خلفية نظرية حول سلاسل الإمداد العالمية.

2- تحليل تأثير جائحة كوفيد 19 على حركة التجارة العامية وسلاسل الإمداد.

3- بيان أنعكاس الحرب الروسية الأوكرانية وأثارها على سلامة إمداد الغذاء وبخاصة الحبوب للدول النامية والفقيرة.

3.الخلفية النظرية لسلاسل إمدادات التوريد

3.1 مفهوم سلاسل التوريد: تشمل سلسلة التوريد جميع الشركات المشاركة، بشكل مباشر أو غير مباشر، في الاستجابة لاحتياجات العملاء، وتمثل تحولًا للمواد طوال العملية من المورد الأولي إلى العميل النهائي, وتشمل سلسلة التوريد جميع الشركات والإدارات التي تشارك بشكل مباشر أو غير مباشر في تلبية احتياجات العملاء ولا تقتصر سلسلة التوريد على المصنعين والموردين فحسب، بل تتعلق أيضًا بشركة النقل والمستودعات وتاجر التجزئة وعملائها, حيث تتكون سلسلة التوريد من العديد من الشركات، ويمكن لكل شركة المشاركة في العديد من سلاسل التوريد المختلفة, وسوف يتشكل كل منتج وخدمة مختلفة ويتواجد في سلاسل التوريد المختلفة(Sunil Chopra and peter Mindl,2012).

إدارة سلسلة التوريد (SCM) هي إدارة العرض والطلب للنظام بأكمله للمؤسسة، بما في ذلك جميع أنشطة إدارة الخدمات اللوجستية، بما في ذلك تخطيط وإدارة جميع العمليات المشاركة في عمليات التوريد والتصنيع والخدمات اللوجستية. تتطلب الإدارة التنسيق بين الشركاء في سلسلة التوريد الشاملة لتحقيق رضا العملاء. تصل جميع المنتجات إلى المستهلك من خلال شكل ما من أشكال سلسلة التوريد، بعضها أكبر وبعضها الآخر أكثر تعقيدًا. مع فكرة سلسلة التوريد هذه، من السهل أن نرى أن هناك مصدر ربح واحد فقط للسلسلة بأكملها، وهو العميل النهائي. عندما تتخذ الشركات الفردية في سلسلة التوريد قرارات تجارية دون النظر إلى الأعضاء الآخرين في السلسلة، فإن هذا يؤدي في النهاية إلى أسعار مرتفعة جدًا للعميل النهائي، وانخفاض مستويات استجابة خدمة سلسلة التوريد.

ووفقًا لمعهد إدارة التوريدات، توصف إدارة سلسلة التوريد بأنها تصميم وإدارة العمليات الشاملة، مما يخلق قيمة للمؤسسات لتلبية الاحتياجات الحقيقية للعميل النهائي. يعد تطوير وتكامل الموارد البشرية والتكنولوجية عاملاً رئيساً لنجاح تكامل سلسلة التوريد, يعرّف لي وبيلينغتون في ورقتهما البحثية إدارة سلسلة التوريد، بأنها تكامل الأنشطة التي تحدث في مرافق الشبكة لتوليد المواد، ونقلها إلى المنتجات المركزية، ومن ثم إلى المنتج النهائي، وتسليم المنتج إلى العميل من خلال نظام التوزيع(Nguyen Minh Ngoc and others,15)

وتتضمن سلسلة التوريد النموذجية مجموعة متنوعة من العناصر، بما في ذلك ما يلي (Sunil Chopra, Peter Meindl) :

1- **عملاء**
2- **تجار التجزئة**
3- **تجار الجملة / الموزعين**
4- **الشركات المصنعة**
5- **موردي المكونات/المواد الخام**

3.2 دور وخصائص سلاسل التوريد: تؤدي سلاسل التوريد دورًا مهمًا للغاية، حيث تؤثر بشكل مباشر على الإنتاج والأنشطة التجارية للمؤسسات وكذلك تعد سلسلة التوريد أيضًا خطوة مهمة في تطوير الأعمال, إذا كانت سلسلة التوريد تعمل بفعالية، فسوف تكتسب المؤسسة ميزة تنافسية، ويكون لها موطئ قدم ثابت في الأسواق المحلية والأجنبية وتزيد من قدرتها على الوصول إلى أبعد من ذلك, يحتاج المنتج إلى المرور عبر العديد من العمليات قبل أن يصل إلى المستهلك، ويمكن لمثل هذه العمليات تحويل المواد الخام إلى منتجات تامة الصنع وإرسالها إلى الموزعين، ثم يقوم الموزعون بتوزيع البضائع على مواقع البيع بالتجزئة، وكل هذه العمليات هي جزء من سلسلة التوريد ولذلك تؤدي سلسلة التوريد دورًا مهمًا للغاية في تقديم المنتجات والخدمات للمستهلكين بالطريقة الأكثر ملائمة. إن الشركة التي تتمتع بمبيعات عالية من المنتجات وأرباح متزايدة باستمرار، تعني أن سلسلة التوريد الخاصة بها تعمل بشكل جيد للغاية(Minh Ngoc and others, p 635).

يجب أن تكون سلسلة التوريد متوافقة مع أهداف العمل والاستراتيجية التشغيلية للشركة أو المؤسسة, يجب أن ترتبط سلسلة التوريد الفعالة باستراتيجية الشركة في كل فترة، وفقًا لعوامل الموارد والأسواق ونقاط القوة في العمل, في سلسلة التوريد الفعالة، تحتاج الشركة أيضًا إلى إنشاء منتجات جيدة، مناسبة لقطاعات السوق التي تستهدفها الشركة, وفي الوقت نفسه، يجب تسليم المنتجات والسلع للعملاء على الفور.

لهذا تحتاج سلسلة التوريد أيضًا إلى دمج تقييم لموقف الشركة، ستكون هناك خيارات مختلفة للموردين والعملاء أيضًا والاختلاف في سلسلة التوريد وفي سلسلة التوريد، تضطر الشركات إلى التكيف مع التغيير، وسوف تتبادل الأطراف المعلومات عن بعضها البعض حول وضع السوق والعملاء لذلك من أجل الحصول على سلسلة توريد فعالة، يجب على الشركات نفسها اتخاذ قرارات في الوقت المناسب للتغيير، وفقًا لحالة السوق والمنافسين والعملاء(.Ibid).

3.3 أمدادات التوريد وتنظيماتها: شهد عالم إدارة سلسلة التوريد تطورات هائلة في الذكاء الاصطناعي وذرة الأشياء في السنوات الأخيرة، حيث تتمتع الشركات والمؤسسات الآن بالقدرة على الوصول إلى كميات هائلة من البيانات وتخزينها ومعالجتها لدمجها في عملية صنع القرار بشكل أفضل عبر سلسلة التوريد من من توزيع الأطعمة والمشروبات إلى التكنولوجيا المتقدمة، تقوم الشركات بتحليل مجموعات البيانات وتحديد الأفكار الرئيسية ودمج التحليلات لتطبيقها على عمليات سلسلة التوريد الخاصة بها. وتتمكن هذه المؤسسات بعد ذلك من استخدام هذه البيانات للاندماج في الهيكل التنظيمي لسلسلة التوريد الخاصة بها حيث أصبح من الواضح أن البيانات الضخمة أصبحت ذات أهمية كبيرة في العديد من الشركات والصناعات.

3.4 سلاسل التوريد الغذائية: تُعرف سلسلة الإمداد الغذائي بأنها سلسلة من الروابط والاعتمادات المتبادلة من المزارع إلى أطباق مستهلكي الأغذية، والتي تشمل مجموعة واسعة من التخصصات وهكذا، تنتقل الأغذية من صانعي الأغذية إلى

المستهلكين من خلال المراحل الست التالية: المزودون، المنتجون، المعالجة، التخصيص، البيع بالتجزئة، والاستهلاك, وصناعة الأغذية عبارة عن مجموعة من الممارسات الاجتماعية السياقية والمتطورة من الناحية الاجتماعية والثقافية والسياسية، بما في ذلك إنتاج الغذاء واستهلاك(Alsuwailem, A. A et al, 2021) .

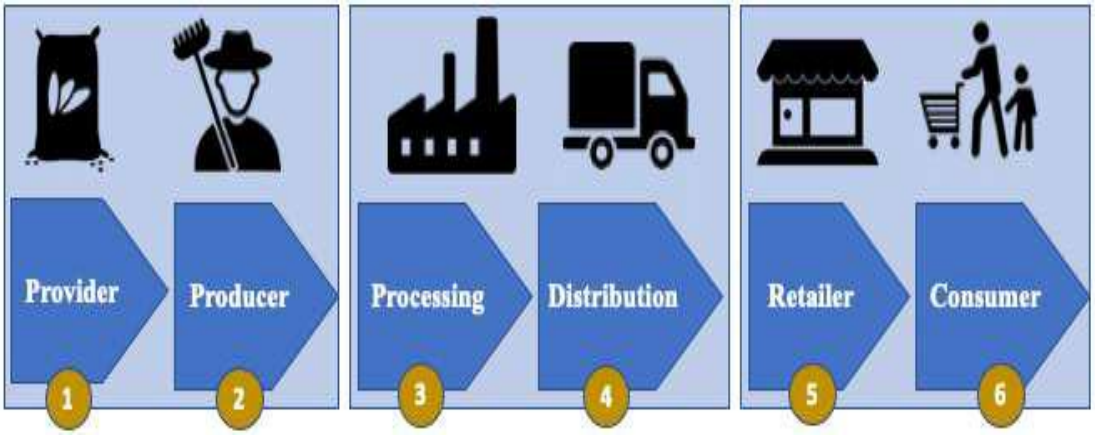

Kamilaris, A. (2019), "The Rise of Blockchain Technology in Agriculture and Food Supply Chains", ResearchGate (online), https://www.researchgate.net/figure/A-simplified-food-supply-chainsystem_ fig1_3352906 .

4. تداعيات أزمتي كورونا وأوكرانيا على سلاسل امدادات التوريد العالمية

تعد جائحة COVID-19 أزمة صحية عالمية لها آثار مدمرة على الاقتصاد العالمي، سواء بشكل مباشر أو من خلال التدابير الأزمة للحد من تفشي هذا الفايروس, إن هذه التدابير أدت إلى حدوث تلكؤ وتعطيل في سلاسل الإمداد العالمية. كذلك ظهور أزمة أخرى عندما قررت أوكرانيا انضمامها إلى حلف الشمال الاطلسي (الناتو) في بداية عام 2008، والذي أثار حفيظة روسيا مما تسبب باندلاع الحرب بين البلدين, وان استمرار الحرب يقود الى مخاوف انفجار ازمة غذائية في الكثير من البلدان التي تعتمد في وارداتها من الحبوب وبخاصة القمح، نظراً لإنخفاض الأسعار في هذين البلدين .

4.1 أثر جائحة COVID-19 على امدادات التوريد الغذائية: نظرًا لكونه حدثًا غير متوقع ومفاجئ، فقد كشف فيروس كورونا (COVID-19) عن نقاط الضعف في سلسلة التوريد العالمية، وإن تداعيات الآثار التي عانت منها سلسلة التوريد بسبب الوباء لها أهمية خاصة في سياق اليوم، لأنها أدت إلى إعادة التفكير في الأنشطة، ولكن قبل كل شيء، في هيكل سلسلة التوريد نفسها، لقد تم الترويج للتغييرات الأخيرة التي من المقرر أن تستمر وتصبح دائمة، للتغلب على نقاط الضعف التي كانت سببا في انسداد سلسلة التوريد العالمية, الزراعة هي اكثر القطاعات مرونة، ومع ذلك فقد ادى كوفيد 19 الى خسائر في القطاع الزراعي، نتيجة سياسات الإغلاق والمنع للحد من انتشار الفايروس, مما ادى ذلك الى ارتفاع أسعار السلع الغذائية في الأسواق بسبب انسداد سلسلة الإمدادات الغذائية, ومن ثم يمكن تعريف المخاطر بأنها احتمال عدم تسليم البضائع من حيث الوقت والجودة والكمية، وما يترتب على ذلك من عدم اكتمال الطلبيات .

لذلك يمكن القول أن الحكومات من خلال قطاعاتها وشركاتها، ولكي تستمر في العمل في ظل ظروف مستقرة، يجب عليها تطوير توجه يهدف على وجه التحديد إلى منع هشاشة سلسلة التوريد، أي أن تكون على دراية بأحداث تعطل سلسلة التوريد وتدرك الفرصة للتعلم منها ومن سابقاتها, وهذا يفيد سلسلة التوريد نفسها من خلال زيادة القدرة على الاستجابة بشكل استباقي, يمكن تعريف سلسلة التوريد المرنة بأنها سلسلة قادرة على منع أحداث التعطيل والاستجابة لها والتعافي منها ضمن إطار زمني مقبول وبتكلفة مقبولة، مع الحفاظ على عملية مستقرة إيجابية (LORENZO MUSELLA,2023) .

1- **أثر جائحة COVID-19 على المحاصيل الزراعية** : أثرت COVID-19 بشكل كبير على الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في النظم الزراعية وتم تقييم تأثير COVID-19 على أنتاج القطاع الزراعي في أنظمة زراعة أصحاب الحيازات الصغيرة التي تشمل أنظمة المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية, وكذلك إجريت عمليات مسح باستخدام استبيانات منظمة تقيس تأثير COVID-19 على العمليات الزراعية ومتوسط اتجاهات غلة المحاصيل قبل COVID-19 واثناء COVID-19,

جدول (1) الدول الأكثر إنتاجاً من القمح والشعير والرز في العالم (مليون طن)

الدولة	الإنتاج من القمح	الدولة	الإنتاج من الشعير	الدولة	الإنتاج من الرز
الصين	137	روسيا	17.9	الصين	149
الهند	107	المانيا	10.7	الهند	129.5
روسيا	76	فرنسا	10.3	بنغلاديش	36
اميركا	44	اوكرانيا	9.5	إندونيسيا	34.5
فرنسا	36	استراليا	8.9	فيتنام	27
كندا	35	كندا	8.7	تايلند	20
اوكرانيا	33	اسبانيا	7.9	الفلبين	13
باكستان	27	تركيا	6.7	ماينمار	12.5

المانيا	22	بريطانيا	6.6	باكستان	9.5
الارجنتين	20	اميركا	4.3	اليابان	8

المصدر: سعاد كاظم السعداوي، مستقبل منظومة العلاقات الاقتصادية الدولية في ظل الحرب الأوكرانية، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد- جامعة القادسية- العراق، 2024، ص 148.

ومن الجدول (1) نلحظ أن القمح يتركز انتاجه في دول عدة متوزعه في قارات مختلفة، وتاتي الصين والهند وروسيا على رأس الدول المنتجه، فيما تسيطر قارة اسيا على أنتاج الرز تبعاً لنمط المعيشة المعتمد عليه، فيما تسيطر أوروبا على أنتاج الشعير لاستخداماته الصناعية، ومن المناسب الإشارة الى أنه بجانب إشكالية ضمان الامدادات من المحاصيل الزراعية، يعاني أغلب المزارعين من القيود للوصول الى المدخلات الزراعية من البذور والاسمدة ومبيدات الأعشاب ومبيدات الفطريات ومبيدات الحشرات أثناء جائحة كورونا COVID-19, وما نتج عنها انخفاض مستمر في غلة الذرة والفاصوليا الجافة وفول الصويا على مدار عامين من المواسم الزراعية خلال جائحة COVID-19, بالتالي فأن عمليات الاغلاق فايروس كورونا COVID-19 المصحوبة بقيود صارمة على الحركة أثرت سلباً على أنتاج الغذاء للمحاصيل الرئيسة(Salah Mahmoud et al., 2023).

2- **أثر جائحة COVID-19 على أسعار الغذاء:** تتنوع القنوات التي يمكن إن يؤثر من خلالها كوفيد 19 على اسعار الغذاء فيكون تأثيره غير مباشر **(جانب الطلب)** ويرتبط بتأثير عمليات الاغلاق على دخل الأسرة, وتحول الخسائر في الدخل إلى تراجع ما لدى الناس من مبالغ نقدية لشراء الغذاء, بمعنى أنه من المتوقع إن ينتقل منحنى الطلب على الغذاء بسبب الوباء إلى اليسار، وتنخفض الأسعار بافتراض ثبات منحنى العرض للغذاء, لكن قد يحدث العكس، ويؤدي الوباء من خلال العامل النفسي إلى ما يعرف بعدم اليقين الوبائي، والذي قد يؤدي إلى زيادة الطلب الاحترازي للأسرة على الغذاء وانتقال منحنى الطلب على الغذاء إلى اليمين والذي تفسر أثاره في ارتفاع أسعار المواد الغذائية(Hassan Amin Muhammad, 2023).

وقد يكون التأثير مباشر (جانب العرض) من خلال تعطيل كوفيد-19 للأنظمة الغذائية مثل الانخفاض في الإنتاج بسبب محدودية عرض العمالة في مجال الدعم لسلاسل توزيع الإنتاج والتغيرات في نمط استهلاك الغذاء وارتفاع أسعار المواد الخام واستجابة اسعار النفط الخام للوباء(Hassan Amin Muhammad ,p50)

4.2 أثر الأزمة الاوكرانية الروسية على امدادات التوريد الغذائية: أدى الصراع الروسي الاوكراني إلى حدوث اضطرابات كبيرة في سلاسل امدادات الغذاء عالميا بعد تأثير COVID-19، حيث يمكن أن يكون لاضطراب انتاج الغذاء وسلاسل التوريد العالمية والتوافر والقدرة على تحمل التكاليف تأثير طويل الأمد, الغذاء يعد أحد أكثر السلع تداولًا، وإن توريد وتوافر مجموعة واسعة من المواد الخام الغذائية والمنتجات الغذائية النهائية معرضة للخطر، لاسيّما ما شهدته الأسواق العالمية زيادات في أسعار المواد الغذائية مؤخراً، وعلاوة على ذلك الأثر السلبي للصراع الروسي الأوكراني على سلاسل الإمداد الغذائية، مع تأثير كبير على الإنتاج وتوفير المصادر والتصنيع، والمعالجة والخدمات اللوجستية والتحولات الكبيرة في الطلب بين الدول التي تعتمد على الواردات من أوكرانيا(Salah Mahmoud and others ,p50).

1- **أثر الأزمة الاوكرانية الروسية على المحاصيل الزراعية :** بعد التحديات التي فرضتها جائحة كوفيد-19 على الأمن الغذائي العالمي، جاءت الحرب المدمرة بين روسيا وأوكرانيا لتضيف تحديات جديدة أكبر, ذلك إن روسيا وأوكرانيا تلعبان دورا مهما في إنتاج الغذاء وإمداداته على مستوى العالم، ويشكلان أكثر من ثلث صادرات الحبوب العالمية فروسيا هي أكبر مصدر للقمح في العالم، وأوكرانيا تعد خامس أكبر مصدر للقمح، يوفران معا 14%من صادرات القمح، و19% من إمدادات العالم من الشعير، و4%من الذرة، كما أنهم موردان رئيسان لبذور اللفت ويمثلان 52% من سوق تصدير زيت عباد الشمس في العالم,

وتعد روسيا المنتج الرئيس في العالم للأسمدة الزراعية, وسيكون اضطرابات سلسلة التوريد والاضطرابات اللوجستية في إنتاج الحبوب والبذور الزيتية في أوكرانيا وروسيا والقيود المفروضة على الصادرات الروسية تداعيات كبيرة على امدادات الغذاء العالمي (May Damashqiyah Sarhal, 2022) .

2- **أثر الأزمة الاوكرانية الروسية على أسعار الغذاء :** تعتمد نحو 50 دولة من دول العالم على استيراد ما لايقل عن 30% من احتياجاتها من القمح على الاتحاد الروسي وأوكرانيا، والعديد من هذه البلدان هي من البلدان الأقل نمواً أو بلدان المنخفضة الدخل أو بلدان العجز الغذائي, كما أنه من بين هذه البلدان هناك 26 دولة تستورد ما الا يقل عن 50%من احتياجاتها من القمح من هاتين الدولتين. وتعتمد بلدان كثيرة في أوروبا وآسيا الوسطى على روسيا لتأمين أكثر من 50% من إمداداتها من الأسمدة، وسوف تؤثر الاختلالات اللوجستية في سلاسل الأمداد والقيود المفروضة على الصادرات الروسية على الأمن الغذائي في هذه الدول,

لقد أدت الأزمة إلى ارتفاع أسعار الغذاء، والتي كانت مرتفعة بالفعل قبل الأزمة، فقد سجل مؤشر أسعار الغذاء Food price Indexارتفاعاً كبيراً منذ النصف الثاني من عام 2020 وحتى قبيل الأزمة الروسية الأوكرانية بحوالي 40%, كما ارتفعت بسبب الأزمة في مارس 2022، وساهمت بشكل كبير جداً في زيادة أسعار الحبوب والزيوت (Eid Rashad Abdel Qader, 2022).

جدول(2) تطور الاسعار العالمية للسلع الغذائية الرئيسة خلال الفترة 2015- 2022 (دولار/طن)

السلعة	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
القمح(دولار/طن)	232.3	196.4	211.8	241.1	219.8	239.4	315.8	430

زيت زهرة الشمس(دولار/طن)	888.5	867.3	817.9	814.4	965	1432.4	1746.1	1650.8
زيت فول الصويا (دولار/طن)	755.6	815	850.4	789.1	765.4	837.5	1375	1666.7
زيت الفول السوداني(دولار/طن)	1378	1380.6	1460.8	1446	1407.4	1970.7	2289.6	2202.5
سكرمتوسط (دولار/طن)	302.2	406.4	360.2	282.4	286.7	288.9	397.4	396
لحوم البقر(دولار/طن)	4550	4060	4380	4190	4760	4660	5380	5700
الأرز(دولار/طن)	386	396.2	398.9	420.7	418	496.8	458.3	436
سمك السلمون الطازج(دولار/طن)	5320	7170	7420	7540	6940	6110	6860	8400

المصدر : موقع مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية و صندوق النقد الدولي .

لقد أثرت جائحة كورونا بشكل كبير على أسعار السلع الاولية مع اغلاق للمصانع واضطراب لسلاسل الإمداد وزيادة الطلب على بعض السلع حيث شهدت أسعار المواد الاساسية تقلبات كبيرة وتصاعد نتيجة الأغلاق العام لكل مرافق الحياة للحد من تفشي كوفيد 19 مما أدى إلى حدوث شلل في الحياة وتوقف شبه تام للمصانع والمطارات وانقطاع لدول العالم عن بعضها وفرض قوانين وعقوبات صارمة للحد من انتشار فايروس كوفيد 19 المستجد,

نلحظ من خلال الجدول اعلاه ارتفاع أسعار اغلب السلع اثناء تفشي فايروس كورونا وسياسات الاغلاق الصارمة لمعظم الدول أدت إلى زيادة أسعار السلع بشكل عام, بعد الهيمنة على جائحة كورونا بدأت الدول بالأنفتاح تدريجياً ولضرورة استيراد السلع الاساسية لسد الطلب المتزايد أدى ذلك إلى حدوث استقراراً نسبياً في أسعار السلع الاولية (المنظمة العربية للتنمية الزراعية,2022). لكن ارتفعت أسعار السلع الاولية بشكل ملحوظ في عام 2023 واستمرت بالأرتفاع بشكل حاد نتيجة التطورات التي شهدتها التجارة في سياق الحرب الروسية الاوكرانية, تعد روسيا من اكبر مصدري الأسمدة في العالم التي تستخدم للزراعة وكذلك المصدر الاول للقمح في العالم للأعوام 2020 – 2022 بواقع 37,3 مليون طن وكذلك تعد روسيا من كبار منتجي صناعات المواد الغذائية في العالم.

كما تعد اوكرانيا من اكبر 10 دول مصدره للحبوب في العالم فأن اوكرانيا وحدها تنتج 16 مليون طن سنويا بما يعادل 2,5 مليار دولار, ولا ننسى إن روسيا وأوكرانيا تنتجان 14% من القمح العالمي ويمثلان مصدر 29% من الصادرات العالمية . كذلك منتجات عباد الشمس سنوياً ما قيمته 3-4 مليار $ سنوياً, وايضاً حبوب الذره تنتج 60% من الاراضي الاوكرانية بقيمة تصديرية تبلغ 3-5 مليار $ سنوياً(مجاهد بن ضيف الله ,2024) .

5. الأزمة الروسية الأوكرانية ونتائجها على الاقتصاد العالمي

تمثل أوكرانيا العقدة الكبيرة لروسيا بعد تفكك الأتحاد السوفياتي, كونها الخاصرة الروسية من جهة أوربا, لموقعها الأكثر حساسية من مواقع الدول المتجاورة مع الأتحاد الروسي, كونها هي الدولة الفاصلة بين الاراضي الروسية واراضي حلف الأطلسي(Abdul Ali Kadhim Al-Maamouri ,2017).

في ضوء التداعيات السلبية التي افرزتها ازمة الحرب الروسية على اوكرانيا تأججت اسعار الغذاء في السوق العالمية بسبب تعطيل صادرات الغذاء والحبوب من اوكرانيا وروسيا, فضلاً عن تهديدات تخص نقله وما يتطلب من امن للسفن والعاملين في الزراعة والنقل, فقد ادت الحرب الروسية على اوكرانيا الى تعطيل نظام انتاج الغذاء على مستوى العالم, إذ تنتج كل من روسيا واوكرانيا ثلث صادرات العالم من الامونيا والبوتاسيوم الاساسي لصناعة الاسمدة, فضلاً عن كونهما سلة خبز العالم بتصديرهما نحو 30% من القمح والشعير و 65% من زيت بذور دوار الشمس و 15% من الذرة (Olivia White and others, 2022) .

تعتمد العديد من الدول بشكل كبير على القمح باعتباره المكون الاساس للغذاء لديها, بما يشمل الواردات من روسيا واوكرانيا, حيث تتركز هذه الدول في اسيا الوسطى والغربية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا, إذ تعاني على سبيل المثال كل من سوريا واليمن من أزمة لاجئين مستمرة ومشاكل تتعلق بالأمن الغذائي, ولا شك انهما ستتأثران بالحرب الاوكرانية نتيجة اعتمادها الكبير على القمح وتعرضهما لأرتفاع الأسعار وحالات النقص المحتملة, ولكن ذلك لا ينفي تأثر جميع الدول المستوردة الا في حال وجود عقود طويلة الأمد وبأسعار ثابتة مع الموردين والتحوطات القوية, كذلك سيتأثر برنامج الغذاء العالمي التابع الى الأمم المتحدة نظراً لمساهمة روسيا واوكرانيا بنحو 20% من اجمالي السلع الغذائية التي تم توفيرها في عام 2020 , (مجموعة باحثين,2023) .

وبما ان روسيا واوكرانيا من اكبر البلدان المنتجة للسلع الاولية, فقد أدى انقطاع سلاسل الامداد الى ارتفاع الاسعار العالمية بصورة حادة, ولا سيما اسعار النفط والغاز الطبيعي, كما شهدت تكاليف الغذاء قفزة في ظل المستوى التاريخي الذي بلغه سعر القمح, حيث تسهم كل من اوكرانيا وروسيا بنسبة 30% من صادرات القمح العالمية, واذا نظرنا الى ماهو أبعد من المعاناة والأزمة الأنسانية الناجمة عن الحرب, وسوف تتدفق هذه الآثار من خلال ثلاث قنوات رئيسة وهي: (مجموعة باحثين,2023):

الأولى : ارتفاع اسعار السلع الاولية كالغذاء والطاقة سيدفع التضخم نحو مزيد من الارتفاع, مما يؤدي بدوره الى تآكل قيمة الدخول واضعاف الطلب .

الثانية : الاقتصادات المجاورة بصفة خاصة سوف تصارع الانقطاعات في التجارة وسلاسل الأمداد وتحويلات العاملين في الخارج كما ستشهد طفرة تاريخية في تدفقات اللاجئين .

الثالثة : تراجع ثقة مجتمع الأعمال وزيادة شعور المستثمرين بعدم اليقين سيفضيان الى اضعاف اسعار الاصول, وتشديد الاوضاع المالية, وربما الحفز على خروج التدفقات الرأسمالية من الاسواق الصاعدة .

جدول (3) مدى تأثير الأزمة الروسية الأوكرانية على نمو الاقتصاد العالمي

البلدان	2020	2021	2022	2023	2024	*2025
الاقتصاد العالمي	3.1-	6.0	3.4	3.3	3.2	3.3
الاقتصادات المتقدمة	4.5-	5.2	2.7	1.7	1.7	1.8
الولايات المتحدة	3.4-	5.7	2.1	2.5	2.6	1.9
منطقة اليورو	6.3-	5.2	3.5	0.5	0.9	1.5
الاقتصادات الصاعدة والنامية	2.1-	6.6	4.0	4.4	4.3	4.3
روسيا	3.0-	4.7	2.1-	3.6	3.2	1.5
الصين	2.3	8.1	3.0	5.2	5.0	4.5

المصدر: صندوق النقد الدولي للسنوات (2020,2021,2022,2023), تقرير افاق الاقتصاد العالمي.

*(2025 توقعات)

من الجدول (2) يبين وبشكل واضح ان هنالك تأثير سلبي للأزمات والتي أدت الى تباطؤ في الاقتصاد العالمي وبالتالي تراجع في معدلات النمو الاقتصادي المتوقعة بسبب الضغوط التي تم فرضها في ظل وجود مساعي وجهود تروم الى تعافي الاقتصاد العالمي من آثار جائحة COVID 19, بالنسبة الى اوربا فأنها ستتأثر بتداعيات الأزمة الروسية الاوكرانية, كون ان روسيا تشكل مصدر رئيس لوارداتها من الغاز الطبيعي المصدر الى اوربا وكذلك قد يترتب على حدوث انقطاع في سلاسل الامداد آثار, سينتج عن ذلك ارتفاع التضخم وابطاء التعافي من جائحة (كوفيد 19) وستشهد اوربا ضغوط مالية من اجل توفير وتأمين مصادر الطاقة . اما بالنسبة للدول المصدرة للمواد الهيدروكوربونية في منطقة الشرق الاوسط وفي افريقيا من المؤمل تعيش تحسناً في العوائد المتأتية من الخارج وتعزيز معدلات النمو فيها في ظل توجه اوربا عن اهتمامها بتنويع مصادر امداداتها . اما البلدان غير المصدرة للموارد الهيدروكوربونية ستتأثر بشكل سلبي وقد تقود تداعيات الأزمة الى توترات اجتماعية اخرى وتأثيرات ملموسة على اقتصاداتها كونها تعتمد بشكل اساسي على اوكرانيا وروسيا في الحصول على وارداتها الغذائية خاصة القمح لأن الازمة تؤدي الى تعطل سلاسل التوريد وبذلك تتزايد اسعار الأغذية في البلدان التي تعتمد على وارداتها من روسيا واوكرانيا .

الخاتمة

يعاني الاقتصاد العالمي في الوقت الراهن من تراجع معدل النمو الاقتصادي, وارتفاع معدلات التضخم, أسهمت أزمة جائحة كوفيد-19 وكذلك الأزمة الروسية الاوكرانية في تزايد اسعار السلع الاساسية على المستوى العالمي وايضاً فرضت هذه الازمات تحديات جديدة امام النمو الاقتصادي العالمي, وبالتالي تسببت بتحديات وصعوبات في سلاسل التوريد وتأمين الاحتياجات والمتطلبات الاساسية .

تسبب فايروس جائحة كورونا في تأثير وضغط مباشر على سالسل التوريد لعدة أسباب، منها: القيود الصارمة التي فرضت على وسائل النقل المختلفة بكافة أشكالها البرية البحرية الجوية، بالإضافة إلى التأخير والنقص في نقل البضائع بسبب صعوبة سلاسل التوريد الدولية، وتعطل العاملين بسبب إغلاق المصانع ومعظم الشركات، ومنع تصدير السلع الضرورية والأساسية من بعض الدول المنتجة للقمح والسكر والزيوت والحبوب .

أدت الأزمة الروسية الاوكرانية الى ارتفاع اسعار السلع الاساسية كالقمح والارز مما جعل العديد من الدول تواجه مشاكل تلبية متطلباتها من تلك المواد الاساسية التي توفرها بالاعتماد على روسيا واوكرانيا بشكل اساسي, وهذا تهديد للأمن الغذائي للكثير من البلدان في العالم, لذا نرى انه من الضروري التفكير وايجاد الحلول في الاعتماد على الإنتاج المحلي وتطوير القطاع الزراعي والصناعي بدلاً من الاعتماد بشكل كبير على الاستيراد من الخارج وتجنب المشاكل والازمات الكوراث التي تعصف بالعام بين الحين والأخر .

وعليه حسب تقرير الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) ان هنالك ثلاث خيارات لتحسين قدرة سلاسل الامداد على التصدي للظروف الطارئة منها :- اعادة هيكلة الشبكات اي القرارات المتعلقة بموقع الإنتاج والاستثمار, وكذلك ادارة المخاطر تخطيط, مرونة, طرق مواجهة الازمات, وايضاً والاستدامة في الاستثمار العالمي .

6.الاستنتاجات والتوصيات

6.1 الاستنتاجات

1- تبين وجود اثر لجائحة كوفيد-19 على سلاسل الامداد العالمية وحدوث ارتفاع في اسعار المواد الاساسية للسلع العالمية .

2- اثرت قرارات الاغلاق و الاجراءات الصارمة لجائحة كوفيد-19 ساباً على سلاسل الامداد العالمية مع تأثيرات كبيرة على الأنتاج، وتوفير المصادر، والتصنيع، والمعالجة، والخدمات اللوجستية, لتوقف التوريد بين حدود الدول (بري– بحري– جوي)، أو صعوبته بسبب الشروط الصحية التي تم تطبيقها في بعض البلدان .

3- تبين وجدود اثر للأزمة الروسية الاوكرانية على سلاسل الامداد العالمية وحدوث اضطرابات اضافية اخرى في سلاسل الامداد العالمية بعد اثر كوفيد-19 وتحمل تكاليف على الامد الطويل .

4- تسبب الصراع الروسي الاوكراني بنقص حاد للعديد من المواد الغذائية الاساسية مما أدى الى حدوث تضخم عالمي في العديد من الدول .

5- نتج عن الازمات انه ليس هناك أي حل اخر امام العالم والدول العربية المتضررة سوى ضرورة تنويع مصادر استيرات المواد الاساسية الغذائية وايجاد بدائل وحلول تخفف من حدة الصدمات والبدء بمفاوضات واستحدات طرق جديدة لتوفير الموارد الاساسية الغذائية .

6.2التوصيات

1- ضرورة تعزيز سلاسل الامداد من خلال استخدام امثل للتكنلوجيا الرقمية ودراسة سلسلة الامدادات بشكل اعمق بعد الازمات التي اصابة اقتصاديات دول العالم وتحديد المخاطر وتقيمها ومراقبتها من اجل تحديد الخلل والثغرات الواردة والوصول الى استقرار لسلاسل الامداد العالمية .

2- الأعتماد على تنويع مصادر التوريد على أكثر من جهة و بلد ومورد لتلافي الانقطاعات التي تحدث وفق نسب مدروسة ومحاولة الاعتماد على الذات أي الانقطاع الجزئي او الكلي عن سلاسل الامداد العالمية .

3- على الشركات ضرورة القيام بأستثمارات ذات طرق جديدة تمكنها بسهوله التكيف مع الاضطرابات التي تحصل في سلاسل التوريد العالمية والأسراع بالمعالجات في حال حدوث أزمة معينة .

4- وضع رؤية جديدة لكمية السلع الغذائية والعمل على الاستخدام الامثل للموارد من اجل سد الطلب المحلي وتجنب التوقفات التي تحصل بسبب الحروب والصراعات .

5- العمل على قيام سوق عربية مشتركة والاستفادة من التجارب الصعبة التي مرت نتيجة الازمات التي عصفت بدول العالم, ومن خلال هذا السوق يتم تعزيز الأمن الغذائي لاغلب دول المنطقة .

المصادر العربية :

1- Salah Mahmoud et al., A Reference Study of the Repercussions of Global Crises on Agriculture and Food: The Cases of the Coronavirus (COVID-19 Pandemic) and the Russian-Ukrainian War, Agricultural Research Center, Department of Economic Analysis of Agricultural Commodities, 2023, p. 25.
2- Hassan Amin Mohamed, The Impact of the COVID-19 Pandemic, Lockdowns, and Social Distancing on Food Prices, Volume 14, Issue 2, Faculty of Commerce, Aswan University, 2023, p. 49.
3- .Mai Damashqiyah Sarhal, The Repercussions of the War in Ukraine on Global and Arab Food Security, Economic Research Department – Union of Arab Chambers, 2022, p. 3.
4- .Eid Rashad Abdel Qader, The Expected Effects of the Russian-Ukrainian Crisis on the Egyptian Economy, Faculty of Commerce, Ain Shams University, Scientific Journal of Economics and Trade, Volume 7, Issue 27, 2022, p. 661.
5- The Arab Organization for Agricultural Development, Arab Food Security Status, 2022, p. 8
6- Mujahid Bin Dhaifallah, The repercussions of the Russian-Ukrainian crisis on the global economy and labor market, Iraqi Journal of Economic Sciences, Issue 81, 2024, p. 46.
7- Abd Ali Kadhim Al-Maamouri, The Confrontation in the Heart of the Earth, Rawafed Publishing House, 1st ed., Beirut, 2017, p. 143.
8- A group of researchers, The Ukrainian Crisis and the Limits of Changing the World, 1st ed., Rawafed Publishing House, Baghdad, 2023, p. 97.

المصادر الأجنبية:

1- Sunil Chopra and peter Mindl, Supply Chain Management, strategy planning and operation, fifth Edition, 2012, p 22 .
1- Nguyen Minh Ngoc and others, Russia-Ukraine war and risks to global supply chains, Supply Chain Management Strategy, Planning, and Operation, book, Sixth Edition, United States of America, p 15 .
2- Alsuwailem, A. A et al, (2021), Impacts of COVID-19 on the Food Suppl, Chain: A Case Study on Saudi Arabia, MDPI (online), https://www.mdpi.com/2071-1050/14/1/254 .
3- LORENZO MUSELLA, The impact of Covid-19 on the supply chain, DEGREE PROJECT IN MECHANICAL ENGINEERIN, SECOND CYCLE, 30 CREDITS, 2023, p 42 . 5- Olivia White and others, War in Ukraine: Twelve disruptions changing the world, Strategy & Corporate finance, article, may 9, 2022 .
4- Strategy & Corporate finance, article, may 9, 2022 .